الأثنينية

٢٧٨

حفـــل تكريـــم

سعادة الأستاذ الدكتور

محمد غانم الرميحي

في ٠٥/ ٠١ /١٤٢٦هـ
١٤/ ٠٢ /٢٠٠٥م

سعادة الأستاذ الدكتور محمد غانم الرميحي

المحتـــوى

١ ـ كلمة الافتتاح ألقاها عريف الحفل
٢ ـ السيرة الذاتية لسعادة الأستاذ الدكتور محمد غانم الرميحي
٣ ـ كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه
٤ ـ كلمة سعادة الأستاذ الدكتور عبد المحسن القحطاني
٥ ـ كلمة سعادة الدكتورة ليلى زعزوع
٦ ـ كلمة معالي الأستاذ الدكتور سهيل قاضي
٧ ـ كلمة سعادة الأستاذة خزيمة العطاس
٨ ـ كلمة فارس الاثنينية سعادة الأستاذ الدكتور محمد الرميحي
٩ ـ الحوار مع المحتفى به
١٠ ـ كلمة الختام

حفل التكريم

«كلمة الافتتاح»

افتتح الأستاذ حسان كتوعة عريف الحفل الأمسية قائلاً:

الحمد لله رب العالمين، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا وقدوتنا سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب الفضيلة،

أصحاب المعالي،،

أصحاب السعادة،،

السادة الحضور،،

السيدات الفاضلات من خلال الشبكة التلفزيونية المغلقة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نرحب بكم في مستهل أمسية جديدة من أمسيات اثنينيتكم العامرة طبعاً بتواجدكم، ونحن في هذه الليلة المباركة نكرّم أديباً وصحفياً وكاتباً معروفاً هو سعادة الأستاذ الدكتور محمد غانم الرميحي. فأهلاً وسهلاً بسعادته

وصحبه الكرام وأهلاً بكم، وعلى بركة الله نبدأ هذا اللقاء المبارك بتلاوة آي من الذكر الحكيم للقارئ الأخ علاء المزجاجي من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

(تلاوة مباركة)

عريف الحفل: السادة والسيدات، بين يديّ رغم أنها نبذة مختصرة على السيرة الذاتية لضيفنا إلا أنها من ثلاث صفحات. فكما جرت العادة سنحاول أن نختصرها على أن توثَّق في كتاب «الاثنينية» كاملة، إن شاء الله:

«السيرة الذاتية»

المؤهلات:

- الدكتور محمد غانم الرميحي ولد سنة ١٩٤٢م، وهو أستاذ في علم الاجتماع السياسي، في جامعة الكويت، وقد قدّم كتاباتٍ عديدة تتعلّق بمواضيع علم الاجتماع السياسي، والتغيير السياسي في منطقة الخليج العربي بالإضافة إلى دراسات في التغيير الثقافي في العالم العربي. كما قام بنشر أكثر من عشرين كتاباً ومائتي مقالة عن تلك المواضيع.

- شغل منصب رئيس قسم ومساعد عميد كلية الآداب والتربية في جامعة الكويت. وكان أيضاً رئيس تحرير مجلة «العربي» المشهورة لمدّة سبعة عشر عاماً.

- وشغل منصب الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت. إضافة إلى ذلك قام بتأسيس وإدارة تحرير مطبوعات يومية وشهرية.

كما عمل مستشاراً في عدّة لجان تتعلق بالتعليم والمعلوماتية والثقافة والسياسة في دوائر الحكومة الكويتية وفي مؤسسات خاصّة.

المستوى العلمي:

- إجازة دكتوراه في علم الإجتماع السياسي من جامعة دُرهام Durham University - إنكلتر (سنة ١٩٧٣).

الخبرة العملية:

- ٢٠٠٣م أستاذ في علم الاجتماع السياسي - قسم الاجتماع - جامعة الكويت.
- ١٩٩٨م - ٢٠٠٢م أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.
- ١٩٨٢م - ١٩٩٨م رئيس تحرير مجلة العربي - مجلة شهرية (يصدر عنها ٢٥٠،٠٠٠ نسخة توزع في العالم العربي) إلى جانب المطبوعات المنسوبة إليها كالكتاب العربي والعربي الصغير (مجلة للأطفال)،
- ١٩٧٣م - ١٩٨٢م أستاذٌ في علم الاجتماع السياسي ورئيسُ قسم علم الاجتماع ومساعد عميد في كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت.
- ١٩٩٠م - ١٩٩٢م مؤسس ورئيس تحرير «صوت الكويت» جريدة يومية عربية دولية و«نيو أرابيا» مجلة شهرية تصدر باللغة الإنكليزية. وقد تأسست كلتاهما خلال فترة غزو العراق للكويت.

سعادته عضوٌ في عدة لجان.

عضو لجان:

- خدم د. رميحي كعضو في لجان متعددة داخل أقسام الحكومة الكويتية (من سنة ١٩٧٣م لغاية ١٩٩٧م). وهو عضو المجلس الاستشاري للحكومة الكويتية الذي يترأسه رئيس وزراء الكويت. كما أنه عضو في لجان عاملة عديدة تعنى بالتعليم العام/ الأساسي والعالي، ومجلس التخطيط، ومجلس التنمية والتخطيط، وكلاهما برئاسة رئيس مجلس الوزراء في الكويت.

المنشـــورات:

- قام بنشر ما يزيد على العشرين كتاباً حول علم الاجتماع السياسي في منطقة الخليج العربي، وحول الثقافة والسياسة العربية والقضايا المعاصرة في العالم العربي.
- مؤسس ورئيس تحرير مجلة «دراسات الخليج وشبه الجزيرة العربية» (عام ١٩٧٥م) التي ما زالت تصدر عن جامعة الكويت ومجلة «فنون» وهي مجلة شهرية فنية أسست (عام ٢٠٠١م) تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، كما ساهم في عضوية هيئات استشارية لمطبوعات عدة منها عالم الفكر، وعالم المعرفة.

المساهمات:

- يقوم د. رميحي بالمساهمة في عدد من المطبوعات العربية، بكتابة مقالات أسبوعية تنشر في بلدان الخليج (الرأي العام) وفي جرائد يومية في الكويت وخارجها، وكالوطن اليومية (في دول قطر، والسعودية وعمان)، وفي الوسط (يومية تصدر في البحرين) وفي النهار (بيروت). إضافة إلى مقالة مرتين في الشهر تنشر في جريدة «الحياة» اليومية الدولية، الصادرة في لندن.

ـ كما شارك وساهم في عدد من المنتديات والمحاضرات الدولية والمؤتمرات العالمية حول القضايا المعاصرة في الخليج العربي والشؤون العربية، وذلك في الكويت والبلدان العربية، الولايات المتحدة، بريطانيا، الهند، إيران، اليابان، وبلدان أخرى.

جـوائـز:

ـ نال سنة ١٩٨٠م، الجائزة التقديرية في دراسات علم الاقتصاد والاجتماع من مؤسسة التقدم العلمي Kafas، الكويت.

ـ وفي سنة ١٩٩٠م، حاز على جائزة ابن سينا (جائزة النشاطات الفنية الدولية)، في موسكو.

ـ وفي سنة ١٩٩٦م نال جائزة سلطان العويس وهي جائزة المقدمة في الدراسات الإنسانية والمستقبلية، دبي ـ دولة الإمارات المتحدة.

ـ وفي سنة ٢٠٠٣م نال وسام الشرف من درجة فارس في الثقافة من الحكومة الفرنسية.

ـ يعمل الآن كأستاذ غير متفرغ في علوم التنمية في قسم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت، ومستشار لمؤسسة البابطين لمشروع الترجمة إلى العربية، وعضو في المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية في دولة الكويت، ورئيس تحرير مجلة حوار العرب، التي تصدرها مؤسسة الفكر العربي في بيروت.

عريف الحفل: مرة أخرى وباسمكم جميعاً إذا سمحتم لي أرحب بسعادته وبصحبه الكرام وبكم أنتم أيها السادة والسيدات، ويسرني أن أحيل لاقط الصوت إلى سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه.

«كلمة سعادة الشيخ عبد المقصود محمد سعيد خوجه»

بسم الله الرحمن الرحيم، أحمدك اللَّهم كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على خير خلقك، حبيبنا وقدوتنا سيدنا محمد، وعلى آل بيته الكرام الطاهرين، وصحابته أجمعين.

الأستاذات الفاضلات،

الأخوة الأكارم، ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يطيب لي أن أرحب بكم أجمل ترحيب في هذه الأمسية التي نتدثر فيها بدفء لقاء تاقت إليه نفوسنا طويلاً، إلا أن ضيفنا الكريم الذي أسعدنا بحضوره بعد طول انتظار ـ كان ولم يزل ـ كثير الارتباطات، ولم نتمكن من اقتناص هذه السويعات لنسعد بتشريفه إلا بعد لأي.. فأهلاً وسهلاً ومرحباً بأستاذنا الدكتور محمد غانم الرميحي، في دارته، بين أهله ومحبيه وعارفي فضله، مثمنين عالياً هذا التواصل الذي نأمل أن يستمر ويتجدد.

ويسعدني أن أهنئكم بحلول العام الهجري الجديد، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يجعله عام خير وبركة على البلاد والعباد، وأن يعيده أعواماً مديدة على الأمة الإسلامية بالأمن والرخاء والاستقرار في كل مشارب الحياة.

إن ضيفنا الكبير رقم لا يمكن تجاوزه في خارطة الثقافة العربية، فقد مد جذوره في عمق تربتها، غذته برؤاها وجمال لغتها وتراثها، ولم يبخل عليها بتكريس جديد فكره، وعلمه، وتوغله في ثقافة الآخر، مقتطفاً منها ما

طاب، فيهضمه ويتَمثله، ثم يفيد منه بقدر الحاجة لصقل رؤيته لواقعنا المعاصر، وتحليل معطياته وفق منظور يعترف بأكثر من زاوية، وأكثر من رأي، وأكثر من رافد، تشكّل في مجملها أسلوب تعامله مع المواضيع الحيوية التي يتناولها ضمن طروحاته المتعددة.

وعندما أنظر إلى الجذور الثقافية لضيفنا الكبير فإن أول ما يتبادر إلى ذهني، مدرسة غنية عن التعريف.. أعني مدرسة (مجلة العربي) التي تتلمذ على صفحاتها أجيال من مثقفي الوطن العربي من الماء إلى الماء.. حيث شَرفت رئاسة تحريرها بأعلام كبار أذكر منهم أربعة من مفكري ومثقفي العالم الأجلاء.. على رأسهم أوّل رئيس تحرير لها، العالم والأديب الأستاذ الدكتور أحمد زكي، ثم الدكتور أحمد بهاء الدين، ففارس أمسيتنا الأستاذ محمد غانم الرميحي، ثم الدكتور سليمان العسكري.. هذه الثلة من المفكرين والأكاديميين اضافت ثمرات مميزة لعناصر الثقافة العربية، ومما لا شك فيه أن الدخول في زمرتهم يمثل فخراً واعتزازاً لمن حظي به.. فهنيئاً لضيفنا الكبير بما تبوأه من مكانة رفيعة كرئيس تحرير لواحدة من أعرق المجلات العربية، وأقربها إلى قلوب القرّاء.

إن الأستاذ الدكتور الرميحي لم يقتصر في الشأن الثقافي على تأليف الكتب، وتحبير المقالات، وتدبيج المداخلات، بل تعدى ذلك ليصبح مفكراً مرموقاً في الساحة السياسية والثقافية المعاصرة، فهو صاحب رؤية ثاقبة لكثير من المنعطفات التي مرت بالمنطقة، وجلّها أحداث ساخنة ما زال أوارها يشتد ويصل إلى مواقع لم تكن ضمن منظومة الدول المشهود لها بالتحولات والهزّات التي تلتحف بعض الشعارات والمبادئ والعبارات البراقة، بينما

تضمر شرهاً وشراسة للقفز على الشرعية بمختلف الوسائل التي تبرر بها أفعالها المرفوضة جملة وتفصيلاً.

ولعلّ أبرز ما ينبغي التوجه إليه بالدرس والتحليل ظواهر العنف والإرهاب وتجاوز كل القيّم الدينية والاجتماعية التي استشرت بقوة خلال السنوات القليلة الماضية، وإن كانت جذورها عميقة ومعروفة في التاريخ الإسلامي.

لقد أصبحت معظم الدول ـ ومن بينها منطقتنا الهادئة المطمئنة ـ في مرمى قانون الغاب الذي يتبناه مروجو إقصاء الآخر.. لذا نجد ضيفنا الكبير معنياً بدرجة كبيرة بهذه الظواهر الخطيرة والأمراض التي انقضت على مجتمعاتنا، وله أفكار ورؤى تنسجم مع التوجه العام لدرء هذه الفتن التي تزحف علينا كقطع الليل البهيم.. وهو يرى أن الفكر الظلامي الذي يغذي الإرهاب لا بد أن تتصدى له الجهات المعنية وكل شرائح المجتمع بكل ثقة بطرح فكر متكامل الأطر ليخوض حرباً تستهدف عقول الشباب وبعض الشيوخ الذين تعرضوا لجرعات مكثّفة من الأفكار المضللة حتى يعودوا إلى حظيرة الوطن كخير ما يكون المواطن الصالح الذي يسعى لأداء ما عليه من واجبات، ويحصل على ما له من حقوق يكفلها له الشرع الحنيف، بدون ضرر ولا ضرار.

إن وجود فارس أمسيتنا على صهوة مهر ينطلق بقوة نحو آفاق أرحب لخدمة الثقافة، يمنحنا ثقة كبيرة في غد أفضل إن شاء الله، ذلك أن رئاسته تحرير مجلة «حوار العرب» التي تصدر شهرياً من بيروت عن مؤسسة الفكر العربي، وصدر منها حتى الآن ثلاثة أعداد فقط، فهي ما زالت في بداية

طريق الألف ميل، يعتبر مكسباً لحركة التنوير التي نأمل أن تسهم في هزيمة الفكر الهلامي، والانتحار الجماعي، الذي يقدمه أصحاب الفتاوى الضالة والمضلة قرابين رخيصة توصلهم إلى أحلامهم المريضة.

وغني عن القول أن ضيفنا الكريم ـ كأي مفكر ـ يتجاذبه تياران ما بين مؤيد ومعارض لطرحه وأسلوب تناوله لقضايا الشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي.. وتلك سمة لا تخلو منها أية شخصية عامة، و «الاثنينية» لم يكن من أهدافها قط إقامة ميزان لتقييم عطاء من تحتفي بهم، فذلك ميدان له رجالاته، ولكنها كلمة شكر وتقدير واحتفاء بكل عمل له تأثير إيجابي في منظومة الحياة اليومية وعلى المدى الطويل.. فضيفنا الكريم أكاديمي له وزنه ومكانته العلمية الكبيرة، غير أنه أطلق إسار إبداعاته ولم يتمترس خلف سياج الأبراج العاجية، بل تراه يدلي بدلوه عبر أفق واسع يتناول من خلاله مختلف شؤون وشجون الساعة في أي بلد عربي باعتبار أن الأرضية التي تسمح بتحرك في الغرب يمكن أن تنتقل وتؤثر مباشرة في الشرق، الأمر الذي يقتضي تعزيز التعاون الفكري والثقافي بين مختلف الفعاليات لتمتين أواصر العمل المشترك واحتواء الظواهر السلبية بكثير من الحكمة وفصل الخطاب.

وأحسب أن ضيفنا الكريم قد أنجز جانباً كبيراً من مشروعه الفكري والثقافي المميز، وبين يديه أعمال كبيرة سوف يؤديها إن شاء الله بما لديه من خبرات تراكمية وخلفية ثقافية عريضة تجعل وصوله يسيراً إلى ذهن المتلقي أينما كان لما يتمتع به من أسلوب رصين وأفكار منظمة.

الجدير بالذكر أن أستاذنا الكبير قد تحرر من أمية العصر، فهو متمرس

في التعامل مع «الإنترنت» والبريد الإلكتروني، وله موقع خاص على الشبكة العنكبوتية، بالإضافة إلى متابعته لما يدور في موقع مجلة «حوار العرب».. سعداء بضيفنا الذي قدِم إلينا من الكويت، ولا ندري محطته التالية، فهو دائم الترحال، كثير التواصل مع معظم الندوات، والاجتماعات، والمؤتمرات، ومجالس الثقافة والفكر.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينه على مواصلة مسيرته التي نأمل أن تسهم بقدر وافر في أمن وسلامة واستقرار المجتمعات العربية.

أرحب مرة أخرى بضيفنا الكريم، متمنياً لكم أمسية ماتعة في رحاب فكره وأدبه وثقافته.. وعلى أمل أن نلتقي مساء الاثنين القادم لنحتفي بسعادة الأستاذ الدكتور عبد الله صالح العثيمين، أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية، والأستاذ بقسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الملك سعود.

والسلام عليكم ورحمة الله.

عريف الحفل: السيدات والسادة، درجت «الاثنينية» كما تعلمون بعد الاستماع إلى كلمات أصحاب السعادة المتحدثين وكلمة لفارس «الاثنينية» سنفتح باب الحوار إن شاء الله، فنأمل ممن لديه سؤال أو اقتراح أو استفسار أن يوافينا به، وليكن سؤالاً واحداً حتى نترك الفرصة للجميع. أحيل الميكروفون الآن لأول المتحدثين وهو سعادة الأديب الأستاذ الدكتور عبد المحسن القحطاني أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

«كلمة سعادة الأستاذ الدكتور عبد المحسن القحطاني»

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكن وعليكم ورحمة الله وبركاته.
أما بعد،

أيها المحتفى به الأستاذ الدكتور محمد الرميحي، إنها المرة الأولى التي أقتعد بجوارك، ولكنها المرات الكثيرة التي أقرأك، وتلك حكاية، وهي أنني قبل ربع قرن كنت في سنة تفرغ في جامعة «كسيتر» فإذا بي أقابل شخصاً يحضر الدراسات العليا، مزهواً بك ومبتهجاً لك، ويعرف تأثيرك عليه وهو ابن عمك. فقلت وهو على مدارج الدراسة إنه يتكئ على ضرب من العلمية، وعلى مسحة حيادية ما أمكن ذلك، فقلت أو كنت شغوفاً أن أقرأك وكانت كلمة أفلاطون أمامي وهي أنه قال لأحد الجالسين تحدث حتى أراك، وقراءتي هي رؤيتي لك الحقيقية، بعد ذلك رأيتك تكتب في مناح كثيرة في البترول وكان هاجسك يشغلك كثيراً قبل ثلاثين عاماً ثم في المجتمع فأنت مهموم بأطياف المجتمع عامة. هذه اللغة التي أقرأها لك لغة واضحة ناصعة تليق بمن يقدم بعقلانية إن صح هذا التعبير فكرته للغير. ولكني كنت أخشى من جلد الذات، أن تجلد الذات العربية، فإذا بي أراك تسائلها وتتحمس إليها وتكبح جماحها. هذه الذات على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة أو الإقليم أو حتى الأمة العربية، رأيت في تخصصك أنك لا تقبل الحدود القاطعة، ولا الألوان السريعة الواضحة، فها أنت تهرب من علو الاجتماع وحده، ولا تتقبل علم السياسة، فإذا بك تموج بينهما لأنك مهموم بالمجتمع ومن يدير المجتمع. ولعلّي لا أتفق كثيراً في طرفة أوردتها في «مونزمن» هذه فقبل عدة سنوات، ومونزمن حينما ألّف كتابه «الحيوان

الاجتماعي» قال إن علماء الاجتماع ـ وعن يميني الأستاذ الدكتور بكر باقادر ـ ليسوا أذكياء بما يكفيهم أن يكونوا فلاسفة، وليس لديهم معرفة تامة لأن يكونوا مؤرخين، ثم طفق الدكتور محمد ليسحبها على المتخصصين في العلوم السياسية لكني أقول إن علماء الاجتماع أوسعوا المساحة أمام الثقافة فجعلوها تتبختر وتأخذ مكانها وراحتها عند علماء الاجتماع لأنهم مهمومون بالظاهرة والتغيّر والتحول وليس النمذجة والمعيار. أقول إني استمتعت كثيراً بما كتبته وكنت مشوقاً لأن أقرأك، فقد سبق اسمك معرفتي بعلمك، ودمتم سالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: سوف نحيل الميكروفون الآن للسيدات الفاضلات، وسوف تتحدث بهذه المناسبة سعادة الدكتور ليلى زعزوع، عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

«كلمة سعادة الدكتورة ليلى صالح زعزوع»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. حياكم الله حضورنا الكرام، مرحباً بضيفنا الكريم الأستاذ الدكتور محمد غانم الرميحي في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية. إن مفكرنا العربي اليوم الذي نحتفي به في أمسيتنا هذه صاحب تجارب علمية فكرية وثقافية وإعلامية في منطقة الخليج العربي. فتكريمه هو تكريم لأجيال في شخص واحد، لأنه أثرى ثقافتنا وفكرنا في خليجنا العربي. فمن منا لا يذكر مجلة العربي، هذه المجلة التي رأس تحريرها وعمل فيها سبعة عشر عاماً

ومنحها عصارة جهده وفكره ثم الدور الفاعل الذي كان لضيفنا في الأمانة العامة للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت وهو أمين لمجلسها الوطني للثقافة والفنون والآداب. مفكرنا اليوم من الشخصيات الثقافية والأكاديمية المعروفة عربياً، له عدد من المؤلفات انشغل فيها بالهم العربي محمَّلة بتخصصه في علم الاجتماع السياسي وأبحاثه وكتبه، لعلّي أذكر منها «مستقبل العلاقات اليمنية الخليجية»، «عصر التطرف»، «الخليج ليس نفطاً»، «دراسة في إشكاليات التنمية والوحدة»، «النفط والعلاقات الدولية، وجهة نظر عربية»، «معوّقات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة»، «الجذور الاجتماعية الديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة».

يعمل ضيفنا حالياً رئيس تحرير مجلة «حوار العرب» التي تصدر عن مؤسسة الفكر العربي. ولتسمحوا لي في استعراض افتتاحيته التي كتبها تحت عنوان «دعوة للحوار»، فهو يؤمن بضرورة الحوار لأن الحوار في رأيه هو وسيلة العرب لحلّ العديد من مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية وعلى رأسها مشكلات التعليم والمرأة العربية في إطار ما أسماه الاعتراف بتقارير المصالح كمدخل للبحث عن التوافق وطرح الأسئلة مما يقود إلى معرفة ما الأفضل والأسلم من الحلول المتاحة بعد التعرف على المشكلات القائمة في مجتمعنا. فالحوار إذن هو البديل المطلوب بين معتنقي الحلول المختلفة هو الوحيد دائماً.

ضيفنا الكريم الأستاذ الدكتور محمد الرميحي أهلاً وسهلاً بك في أمسيتنا هذه وحياكم الله في بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية وفي أمسية

الأستاذ الفاضل الذي يكرّمنا في بيته العامر الأستاذ عبد المقصود خوجه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عريف الحفل: إذن ننقل الميكروفون الآن إلى معالي الأستاذ الدكتور سهيل قاضي مدير جامعة أم القرى السابق.

«كلمة معالي الأستاذ الدكتور سهيل قاضي»

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أود في البداية أن أتوجه بالشكر الجزيل لراعي الاثنينية الأستاذ الفاضل عبد المقصود خوجه لإتاحة هذه الفرصة لنا للقاء أسبوعياً مع هذه النخبة من رجال الفكر والأدب والعلم. إذا كان لي من كلمة في هذه المناسبة ونحن نستضيف أحد الأساتذة الكبار في العالم العربي الأستاذ الدكتور محمد الرميحي، أعود قليلاً إلى الوراء وأتذكر أن الأستاذ محمد كان له الفضل في تعليمي عن بعد دون أن نعرف بعضنا البعض. كانت له مقالات افتتاحية في مجلة العربي وكانت المقالات من الوزن الثقيل كما تسمى، وعلقت بذهني ـ لا أعرف تاريخ المقالة ـ إنما كانت بعنوان «القوة» (power) وبدأ الأستاذ الجليل في تعريف القوة وما يقابلها في التعريف أيضاً في قاموس Oxford وحاول أن يقرّب المعاني ليصل إلى تعريف محدد لمعنى القوة. بعد أن أفاض في هذا الجانب انتقل إلى جانب آخر ليضرب أمثلة على أنواع القوة، فعلى ما أذكر تجاوز عمر العمالة الآن عشرين أو اثنتين وعشرين سنة أو أكثر، كأني أذكر كان يحاول في البداية أن يضرب أمثلة للقوة، فيقول: عدد السكان في بلد ما كالصين

يعتبر قوة. إذن هو يعتبر أن العدد في حد ذاته في أي بلد يشكّل قوة. الموقع الجغرافي للدولة ومميزات الموقع وما تتمتع به الدولة من حظ وافر في موقعها هذا قوة. القوة العسكرية التي تملكها الدولة هي أيضاً عنصر من عناصر القوة. العلوم والتقنية المستخدمة في الدولة أيضاً عنصر من عناصر القوة. المراكز الاستراتيجية أي وقوع البلد على مضيق معيّن أو على بحر أو ما تملك من مياه أو مصادر الثروات الزراعية أو خلافه أو أنهار هذه أيضاً من عناصر القوة. ثم حاول أن يجمع: ماذا لو توافرت أكثر من قوة أو عناصر القوة في دولة واحدة، وضرب أمثلة على بعض الدول التي توافر لديها عنصر أو عنصران فقط أو ثلاثة أو أربعة عناصر، ثم ضرب المثل بدولة إيران آنذاك، وقال إن إيران توافرت فيها كل عناصر القوة: الموقع الاستراتيجي، العدد الضخم للسكان، الثروة الاقتصادية والنفط، القوة العسكرية، التقنيات والعلم تستطيع ـ ولا أدري إذا كان قد أورد هذه المعلومة ـ أن تقف أمام روسيا عدة أيام في الحرب دون أية إمدادات. إذن يتوافر في إيران من عناصر القوة ما لم يتوافر في سواها، وأراد بهذا فقط أن يضرب مثلاً بإيران، ولكن هو يريد أن يصل إلى حقيقة معيّنة وهي أن كل هذه القوة لا يمكن أن تعتبر قوة وإن شملت كل عناصر القوة إلا إذا كان هناك قوة لوحدة التماسك الداخلي في الدولة، فإن وُجدت هذه القوة في البداية حرصت على جمع القوى الأخرى فيها وإن افتقرت هذه الدولة هذا العنصر فإنها قد تفتقد كل عناصر القوة التي تميّزت بها. كان في الواقع درساً تلقيته عن بعد وكان لا بد أن نصوّر المقالة ونوزعها على طلابنا ونستفيد من هذا الدرس الذي لا أنساه. كنت أتمنى أن يتسع لي المجال

لأذكر بعض مقالات أخرى تأثرت بها ولكن ذاكرتي لا تسعفني، فمعذرة وتحية مرة أخرى لضيف «الاثنينية» ولكم جميعاً.

عريف الحفل: ننقل الميكروفون إلى السيدات الفاضلات، وسوف تتحدث سعادة الأستاذة الكاتبة الصحفية خزيمة العطاس مديرة القسم النسائي بجريدة «عكاظ».

«كلمة سعادة الأستاذة خزيمة العطاس»

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم، وشكراً لسعادة الشيخ عبد المقصود خوجه على الفرصة التي يتيحها لنا في المشاركة وتحية وتقدير لضيف الأمسية الدكتور محمد غانم الرميحي. الحقيقة ما سأقدمه هو شيء بسيط ومتواضع نتيجة قلة المعلومات عن الدكتور، وقد عنونت مداخلتي بـ «سيرة ومسيرة».

لقد أتاحتْ لي قراءاتي المتواضعةُ التعرفَ على شخصياتٍ أدبيةٍ وثقافيةٍ وفكريةٍ واجتماعيةٍ داخلَ وخارجَ الوطنِ لثُلةٍ من الكتّابِ الذينَ تركوا بصماتٍ واضحةً في مسيرةِ الثقافةِ العربيةِ بمختلف ضروبِها، وكانَ ولا يزالُ الدكتورُ محمد الرميحي أحدَ أبرزِ هؤلاءِ الكتّابِ والمثقفينَ الذينَ وقفتُ كثيراً عندَ إنتاجِهِم الأدبي والاجتماعي لما فيه من نظرةٍ فاحصةٍ وعمقٍ في التفكرِ ودرايةٍ موضوعية.

وها هو اليومَ يتبوأُ الرميحيُّ منصةَ التكريمِ بمنتدى الاثنينيةِ الذي شهِدتْ ساحاتهُ تكريمَ الكثيرِ من الرموزِ المحليةِ والإقليميةِ والدّوْليةِ، فإنْ كرمتْهُ الاثنينيةُ اليومَ فقدْ كرمتْهُ في عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م جائزةُ سلطان عويس

الثقافيةِ لدورهِ المعروفِ في نطاقِ الدراساتِ الإنسانيةِ كما كرمتْهُ أيضاً مؤسسةُ الكويتِ للتقدمِ العلميِّ والوطنيِّ في العلومِ الاجتماعيةِ عامَ ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.. وهو ذات المجالِ الذي سكبَ فيه عُصَارةَ فكرِهِ وثاقِبَ بصيرتهِ وتَوَّجَهُ بنيلِ الدكتوراه، كما أن اختيارَ مؤسسةِ الفكرِ العربيِّ التي يقفُ على رأسِ هرمِها صاحبُ السموِّ الملكيِّ الأميرُ خالد الفيصل له ليكونَ رئيساً لتحريرِ المجلةِ الوليدةِ (حوارُ العرب) يقفُ شاهداً على أنه اختيارٌ صادفَ أهلَه، فقطْ أطلبُ من الدكتورِ الرميحي ألا تكونَ المجلةُ المنتظرةُ صورةً كربونيةً من المجلاتِ التي ملأتِ الساحاتِ بصورِ الفاتناتِ بل نريدُها إضافةً جديدةً بكلِّ ما تحملُ هذهِ الكلمةُ من مفرداتٍ.. آملُ ذلك..

الدكتورُ الرميحي من القلائلِ الذينَ تفرعتْ جوانبُ اهتماماتهِم وأَثْرَوا الحياةَ بكلِّ معطياتِها فنراهُ يُولي الفنون الجميلةَ اهتماماً خاصاً فقد أَصدرَ مجلةَ (الفنونِ) التي ربما تُعَدُّ الوحيدةَ في عَالمِ النشرِ العربيِّ المختصِ بقطاعِ الفنونِ المختلفةِ ولهذَا الدورِ المتميزِ فقدْ كرمتْهُ الحكومةُ الفرنسيةُ بمنْحِهِ وسامَ الجمهوريةِ للفنونِ والآدابِ بدرجةِ فارس عام ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠٠٣م.. وإحساساً منه بأهميةِ الترجمةِ والدورِ الذي تلعبهُ في تلاقحِ الأفكارِ وتبادلِ المعارفِ ومواكبةِ المجرياتِ الاجتماعية والسياسيةِ والثقافيةِ، فقد أفردَ جانباً مُهماً من حياتهِ في ترجمةِ الكثيرِ من النصوصِ والكتبِ التي كانَ لها الدورُ الكبيرُ في نقلِ ثقافتِنا للآخرِ والتعرفِ على ما لدَى الآخرِ من أفكارٍ وطروحاتٍ حولَ بيئتِنا ومنطقتِنا العربية على وجهِ الخصوصِ وهو السلاحُ الذي أرَى أهميتَه القصوى في ظلِّ التياراتِ الخاطئةِ التي ما زالتْ تكبِّلُ الفكرَ العربيَّ والإسلاميَّ بكثيرٍ من الضبابيةِ والشكوك..

فهَنيئاً لضيفِنا هذا التكريمُ وهنيئاً للاثنينيةِ التي ما فتئتْ تقدمُ لنا كلَّ أسبوعٍ شخصيةً مميزةً ومتميزةً.

والسلامُ عليكمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ..

عريف الحفل: انتهت كلمات المتحدثين والمتحدثات، تبقّى أن نستمع سوياً إلى فارس اثنينية هذا الأسبوع فليتفضل.

«كلمة سعادة الأستاذ الدكتور محمد الرميحي»

بسم الله الرحمن الرحيم، حضرات الزميلات والأخوة. أنا في حقيقة الأمر عاجز عن شكر أخينا العزيز الشيخ عبد المقصود خوجه لهذه الدعوة الكريمة، وحقيقة لم تكن لديّ صورة واضحة على ما يتم في هذه الجلسة ولكنني وبسرعة تعرفت على الإطار العام للحديث. أنا من يومين أو ثلاثة كنت أفكر فيما يمكن أن أقدمه لمجتمع مثل هذا المجتمع. ولا يستطيع مثلي أن يضيف لما علمتم شيئاً كثيراً، وأود أن أشكر الزميلات والإخوة الزملاء الذين تحدثوا منذ قليل فأعطوني أكثر مما أستحق ولكنني وضعت مجموعة من الأسئلة أردت أن أجيب عنها من خلال خبرتي الحياتية أو هكذا تلمّست عندما سألت عن هذه الاثنينية الجميلة، قيل لي لا بد أن تقدّم شيئاً من خبرتك الحياتية في الكتابة. أنا واحد من الناس الذين اعتقدوا مبكراً بأن هناك ما يسمى بالمثقف العضوي، طبعاً مع تحفظنا على كلمة «مثقف». المثقف العضوي هو الذي يتعامل مع المجتمع الذي يعيش فيه أو حوله، ولكني كنت أسأل أسئلة: هل العلوم الاجتماعية بأشكالها المختلفة تمدّنا بإجابات نهائية عن ما يمكن أن نفكر فيه؟ طرأت في ذهني أربع قضايا

بعضها تراثي تعرفونه وبعضها من تجربتي الشخصية. الأولى ـ وهي طرفة ـ قيل إن أحد الحكّام المتسلطين دعا حكماء بلده بأنه يريد أن يُنطق الحمار ـ أعزكم الله ـ فجاء الأول وقال: لا يمكن للحمار أن ينطق، فقُتِل، والثاني نفس الشيء، فقُتِل. فجاء الثالث فقال له: أنا أستطيع أن أنطق هذا الحمار، فقط تعطيني عشر سنوات من الآن، وإذ هو خارجٌ قال له أصدقاؤه: لقد ورّطت نفسك في القصة. قال: لا. هناك ثلاثة احتمالات: إما أن يموت الحمار أو يموت الملك أو أموت أنا. فعلم الاجتماع بهذا الشكل يقول مجموعة من الأفكار ربما تصيب وربما تخطئ. هذا الأمر حدث معي أثناء الحرب العراقية ـ الإيرانية. كان لنا صديق كلكم تعرفونه هو كاتب وأستاذ في الجامعة، اسمه الأستاذ عبد الله النفيسي وهو من سني ومن زملائي وكان يكتب في الصحف وكل ثلاثة إلى أربعة أيام إذا جلست مع زوجتي إلى الفطور تقول لي إن الحرب العراقية ـ الإيرانية سوف تنتهي السنة القادمة بعدما يأتي الرئيس الفلاني، فأسالها كيف عرفت هذ الأمر، تجيب بأنها قرأت مقال عبد الله النفيسي، فكنت أضحك وأقول لها بعد أسبوعين ستنسين ما كتب عبد الله النفيسي وسينسى الناس أيضاً ما كتب وبالتالي على طريقة صاحبنا مع الحمار. النقطة الثالثة هي أنني كنت أكتب ضد شاه إيران السابق في الكويت، كنت أعتقد في ذلك الوقت بأنه رجل يتعامل مع الخليج بفوقية، ويريد أن يكون له نفوذ في الخليج، وفجأة وكنت حينها رئيس تحرير أول مجلة عملتها في جامعة الكويت وهي مجلة شهرية اسمها «دراسات الخليج والجزيرة العربية»، صدرت آخر سنة ١٩٦٤م ـ وأعتذر عن الهجري لأني في حقيقة الأمر لست ضابطاً للفكرة ـ، وفجأة كُتب لي من جامعة هارفورد بأن لدينا اجتماعاً في إيران لدراسة مركز دراسات الخليج،

فوافقت ولأسباب الفيزا وتأخر الفيزا ـ وكنت أكتب ضد الشاه نفسه ـ فذهبت إلى طهران متأخراً بيوم واحد، كان ذلك يوم ٣١ ديسمبر ١٩٧٧م، لماذا أذكر هذا الوقت؟ لأني كنت قد ذهبت بينما الذين ذهبوا قبلي توجهوا إلى منطقة اسمها مازندران، وهي منطقة جميلة جداً في شمال إيران. فاستيقظت في الساعة الرابعة صباحاً، وكنت قلقاً، فتحت الراديو استمعت إلى القرآن الكريم مستمراً من إذاعة الكويت، ليلتها توفي ـ رحمه الله ـ صباح سالم الصباح. في حدود الساعة السادسة سمعت ضجة في الشارع، أطللت فوجدت خمسين إلى ستين شاباً إيرانياً ووراءهم خمسون إلى ستين شرطياً بخوذاتهم. جاءني المرافق، ثم تناولت الفطور، وأخذني إلى المطار وذهبت إلى مازندران ـ، وتكلّمت مع زملائي وكان هناك أشخاص من أمريكا وآخرون من بريطانيا ومن الجامعة الأمريكية في بيروت. فقلت ما شاهدت هذا الصباح. وكان كل واحد من الإخوة الإيرانيين يأخذني على انفراد، ويسألني عما شاهدت، فأجيب بأني شاهدت مظاهرة في هذا اليوم، فكان الجميع يهزّون رؤوسهم ويقولون: ماذا؟ مظاهرة في طهران؟ لا بد أن هذا الأمر مبيَّت من السافاك. لا يمكن أن تحدث مظاهرة في طهران. في ذلك الشهر ـ ونحن هنا نتكلم عن يناير/كانون الثاني سنة ١٩٧٨م ـ جاء السيد جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأميركية وشرب نخب «واحة الاستقرار» في الشرق الأوسط، قال للشاه: أنا أشرب نخب «واحة الاستقرار» في الشرق الأوسط. حتى أختصر الحكاية الطويلة، بعد أقل من أربعة عشر شهراً كان السيد الخميني في طهران منتصراً في ما عُرف بعد ذلك بالثورة الإسلامية. ما أريد أن أقوله هو أن المجتمعات تتغير بسرعة، وفي بعض الأوقات تتغير كما يتغير الماء عندما تنقّط فيه بعض نقط الحبر، النقطة

الأولى لا تغير اللون، وكذلك النقطة الثانية، والنقطة الثالثة، ولكن تأتي نقطة فتغير اللون كله. هل هذه الظاهرة الطبيعية الفيزيائية تنطبق على المجتمع؟ هذا ما كان يشغلني كثيراً، إنما في التوقعات أيضاً هناك الكثير مما لا يضبط، وفي ذهني مثل في سنة ١٩٣٥م شكّل الكونغرس الأمريكي لجنة من أحسن خبراء التقنية الأمريكان على أن يقوّموا دراسة لمستقبل التقنية في الولايات المتحدة. وقدّموا هذا التقرير في سنة ١٩٣٧م، هذا التقرير لم يستطع أن يتنبأ بالمضادات الحيوية أو بالرادار، وقال التقرير إن الطائرات لن تطير أسرع مما كانت تطير عليه في سنة ١٩٣٧م. ما أريد أن أصل إليه هو: هل هناك قوانين في الاجتماع كما في العلوم الفيزيائية أم لا؟ من تجربتي المتواضعة وجدت أن هناك قانونين يمكن أن ينطبقا، الأول أن لكل فعل ردة فعل، كما هو في الطبيعة هو في المجتمع، هناك أفعال نقوم بها نحن في المجتمع تبدو هيّنة وبسيطة عندما نتخذها ولكن عندما يستمر الزمن تتوسع دائرة الانفراج إلى أن تصل إلى المجتمع كله. وهناك قانون ثانٍ أعتقد بوجوده في المجتمع، قانون فيزيائي وهو أن المجتمع كالطبيعة التي لا تحب الفراغ. إذا كان هناك فراغ فلا بد أن يُشغَل. إذا تذكرنا هذه القضية أنتقل إلى قضية أخرى أيضاً وهي أننا في علم الاجتماع نذكر أن الإنتاج أولاً كان الأرض والعمل ثم أضيف إليه رأس المال والآن أضيف إليه عاملان آخران، العامل الأول هو التنظيم، بحيث يمكن أن يكون عندك رأس مال وعمل وأرض ولكن ليس لديك تنظيم فليس لديك اقتصاد. وأخيراً أضيفت إليه المعرفة بعد التقدم. الآن هل أخوكم الصغير المتحدث هذا المساء توقع بعض القضايا؟ يسرّني أن أقول لحضراتكم نعم، وهذا موجود ومكتوب، كنت في زيارة للاتحاد السوفياتي في بداية الثمانينات (من القرن المنصرم)،

وكانت زيارة طويلة أخذونا إلى أماكن كثيرة، ورجعت فكتبت في افتتاحية «العربي» أقول إن هذا الاتحاد السوفياتي هو إمبراطورية بأرجل من خشب، وبعد سنوات قليلة كما نعرف سقطت هذه الإمبراطورية. هل الآخرون يحددون مساراتنا؟ الجواب نعم. كنت في لقاء سنة ١٩٧٧م وكيل وزير الخارجية الكويتية وقتها، الآن أصبح تاريخاً، وأنا كتبت هذا الموضوع من شهور دعاني للقاء أحد الأصدقاء الأمريكان وهو زائر في الكويت فذهبت إلى العشاء، كنا مجموعة قليلة من الناس وكان هذا الزائر الذي مر بالكويت يوماً واحداً هو السيد بريجنسكي، وقتها كان مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر. تحدثنا طويلاً فقال نحن خططنا في الولايات المتحدة لزعزعة الاتحاد السوفياتي، كيف هذا يا سيد بريجنسكي، هذه الدولة القوية؟ قال سوف نزعزعها من خلال خاصرتها اللينة soft tome؟ التي هي الآن جمهوريات الاتحاد السوفياتي الإسلامية. في حقيقة الأمر أنا استخففت بالرجل وقلت هذا مستشار الأمن القومي!! صحيح أن الأمريكان بسطاء وسذج.

سنة ٢٠٠٠ صدر كتاب اسمه «الحروب المقدسة»، وهو من أهم الكتب التي قرأت، صدر بالإنجليزية وذكر كيف بدأت الولايات المتحدة تخطط لاستخدام الأيديولوجيا ضد الأيديولوجيا، ونحن نعلم ما حدث في أفغانستان وما حدث بعد ذلك، ولكن هذا الكتاب يشير إلى خطة بريجنسكي، أقصد أن أقول إن هذه الدول الكبيرة لها خطط، ليس لها أصدقاء دائمون ولا أعداء دائمون أيضاً، لها خطط، لها مصالح. آتي وأقول إن هذه المنطقة كما قال اجتماع الثمانية في C-Island قبل أشهر قليلة، قالوا إن هذه المنطقة في الشرق السياسي مصابة بالركود السياسي، وأن الركود السياسي علينا نحن أن

نقوم بتحريكه. وأعتقد أن هذا التحريك حدث في العراق وفي منطقة أخرى وهي السودان. لو رأيتم تجربة السودان الطويلة خلال الثلاثين سنة الماضية قُتل فيها مليونان تقريباً كما يقال وبلايين الدولارات صُرفت ولكنهم عادوا إلى مربع رقم واحد وهو أن الدولة لا بد أن تسير بقوانين معيّنة وبقوانين تنظيمية. ما أريد أن أصل إليه إخواني هو أن ما يحدث في منطقتنا اليوم هو تفكيك وتركيب. هناك فيدرالية في العراق، وهناك فيدرالية في السودان، ويعلم الله أين ستكون الفيدرالية الثالثة. قبل أن أنتهي أقول إن أحداث التفكيك والتركيب حدثت أيضاً في أوروبا، في وسط أوروبا وحدثت أيضاً في يوغوسلافيا وفي مناطق كثيرة. ما يحدث لدينا اليوم من إرهاب أعتقد أن قاعه الرئيسي سياسة. أنا أقول دائماً إننا مختلفون في السياسة ولسنا مختلفين في الدين. نحن جميعاً مسلمون. ولكنها سياسة عمياء، سياسة ليس لها برنامج أو مستقبل، ومن درس هذا النوع من الفكر في مصر أو في الجزائر أو في الشيشان أو في مناطق أخرى ـ وأنا قرأت في هذا الموضوع ـ يجد أنه فكر مسدود. هذا الفكر المسدود اكتشفه واحد من إخواننا الكرام والمهمين جداً وقاله على التلفزيون. ماذا قال؟ قال سمو الأمير خالد الفيصل، وهو رجل أنا أعزّه وأحترمه وأعتقد أن له رؤية اجتماعية ثاقبة، قال: «لقد تخلصنا من جماعة الجهيمان وتبنينا أفكارهم». وهذه كلمة شجاعة لأن التطرف لم يواجه الفكر بالفكر.. والتجربة التي مررنا بها حتى اليوم تقول إن الدولة عندما تنسحب عن المواجهة تحت أي أسلوب يتقدم هذا التطرف. وأنا أعتقد بأن أسهل طريقة للتطرف في حربه هي الحرب العسكرية، ولكن أصعب طريقة هي الفكر. لماذا وصلنا إلى هذه المرحلة؟ لأن التعليم الذي نقوم به هو تعليم تلقيني، وكلمة «تلقيني» باللغة العربية لا

تصل إلى قاع فكر، لما نقولها بالإنجليزية وهي indoctrinate والتي تعني «تشريب» ربما تصل إلى الفكر. لم نصل إلى مرحلة التعليم بالرأي والرأي الآخر بحيث يفكر أبناؤنا مرتين قبل أن يقال لهم شيء. تغيب عنا المعرفة في مجتمعاتنا ويغيب عنا أيضاً التمثيل الشعبي ـ وغداً ستصدر لي مقالة في جريدة «الوطن» السعودية أحيي فيها الانتخابات الأخيرة في الرياض، وأتمنى أن نصل أيضاً إلى توليفة لانتخابات مجلس الشورى، وهذه التوليفة حتى لو كانت بنصف الناس وحتى ولو كانت بنصف التعيين فهذا شيء جميل جداً وخطوة مهمة لأن التجارب الأخرى تفيد بأننا لم نستفد كشعوب من الثورات. انظروا ماذا حدث في العراق أو في أي بلد آخر. النخبة القادرة على بناء الأوطان طردت من مجتمعاتها، فأنا لست من دعاة تغيير الحكام إنما من دعاة تغيير أفكارهم. وشكراً.

«الحوار مع المحتفى به»

عريف الحفل: الآن سنقرأ الأسئلة على سعادة ضيفنا الكبير. بالتناوب سؤال لنا وسؤال للسيدات. سؤال من الشريف محمد علي الحسني يقول:

وصفت مفكري العرب في تناولهم لمفهوم الديمقراطية في أحد أبحاثك بأنهم كالأعمى الذي يصف الفيل. هل ما زالوا على ذلك الوصف أم جد جديد؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: من المشكلات التي يعاني منها أي كاتب عربي هناك التصنيف بسرعة عندما تكتب وتبدأ في الكتابة تصنَّف بشكل أو بآخر، ولكني أعتقد أن الديمقراطية تحتاج إلى أن نفكر فيها

تفكيراً أعمق. فالديمقراطية ليست صناديق انتخاب أو مشروعات انتخابية إنما هي بها دفعة، وتصلح أن نستخدمها الآن، وهي أن الوسائل يجب أن تتسق مع الأهداف. لهذا السبب فأنا أرى أن الديمقراطية اليوم تتمثّل في الشجاعة الأدبية، وليست شجاعة حمل السلاح، ونحن نحتاج إلى هذا ونحتاج أن نُناقش في هذا الأمر، إنما التجربة الديمقراطية العربية مخيبة للآمال مع الأسف الشديد. بل لها في بعض البلدان أسماء كبيرة: البلد الفلاني يسمونه الديمقراطية الشعبية، لا هي ديمقراطية ولا هي شعبية، مع الأسف.

عريف الحفل: نحيل الميكروفون للسيدات الفاضلات. تفضلن.

الأستاذة ذكرى حاج حسين، شاعرة وأستاذة في القانون بسوريا: الحضور الكرام، الضيف الكريم، أسعد الله أوقاتكم بكل خير ومحبة. سعادة الدكتور الرميحي، لطالما كانت المرأة العربية في الخندق الأخير من معركة الحضارة أو التقدم، أو هكذا حُدِّد لها. وباعتبارك علماً من أعلام الصحافة والثقافة، كيف ترون واقع المرأة العربية وكيف تقرؤون مستقبلها وتأثيرها في الساحة الثقافية كإعلامية عربية عموماً وسعودية خصوصاً؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: شكراً سيدتي الكريمة. رأيي في هذا الموضوع منشور ومكتوب وربما أيضاً الزميلة التي تحدثت عن افتتاحية «حوار العرب» ذكرت فيها موضوع المرأة. والحقيقة أن التعبير صعب، ولكن أقول إني أخجل من معاملتنا للمرأة في هذا العصر، في القرن الحادي والعشرين، ليس لدي كلام كثير أقوله ولكني أعتقد أن المرأة العربية ـ كما ذُكر في تقارير كثيرة ـ غير ممكنة، ومع الأسف الشديد ما

زالت كذلك لسبب اجتماعي أو اقتصادي، حتى في المناطق التي قررت فيها الدولة أن يكون هناك انتخابات نجد أن المرأة ليس لها حظ. سألت إحدى زميلاتنا الفاضلات من الممثلات في الديمقراطيات في اليمن، قلت لها لم نسمع لك صوتاً. قالت إنها لا تستطيع أن تتكلم في هذا الجو الرجالي الكبير. فهنا أيضاً حاجز اجتماعي كبير نحتاج جميعاً أن نتعاون على كسره.

عريف الحفل: سؤال من الأخ خالد الأصور، باحث بمركز الدراسات والمعلومات بجريدة عكاظ يقول:

في كتابكم الموسوم بـ (سقوط الأوهام) ذكرتم ما نصه إن الوطن العربي لا يشكو بحال من الأحوال من قلة الموارد ولكنه يشكو من سوء إدارتها، وباعتباركم أستاذاً لعلم الاجتماع السياسي ما هي أبرز المجالات التي تعاني من سوء الإدارة في عالمنا العربي وما ظاهرها وكيفية التغلب عليها؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: هذا الأمر كُتب عنه كثيراً ودُرس دراسة واسعة، وأصبحت هناك قناعة لدى الاقتصاديين والاجتماعيين بأن القضية ليست توافر المال، بل هي توافر الإدارة. ما هي ظواهر ذلك؟ سأقول لك ظاهرة واحدة فقط وعليك أن تقيس: إذا أردت أن تصدر جريدة غداً في لندن، فكم خطوة ستأخذ؟ أنا أصدرت جريدة في لندن في يوم واحد. عندما تريد أن تصدر جريدة في مكان ما في أي عاصمة عربية، فيمكن أن تأخذ سنتين أو ثلاث أو أربع أو خمس سنوات. ولندع هذا، إذا أردت أن تنشئ مصنعاً لخياطة القمصان، كم من شخص يجب أن يوقّع

على هذه الورقة؟ وعندما تذهب إلى أستراليا تحصل على الترخيص في يوم واحد. وشكراً.

عريف الحفل: ننقل الميكروفون إلى السيدات الفاضلات.

سؤال من الأستاذة خزيمة العطاس:

ذكرت يا دكتور، أن الجيل العربي أو نحن عموماً ما زلنا نتعلم بنظام التلقين. في رأيك كيف نحرر الجيل العربي من آلية التلقين حتى يستطيع التعبير عن ذاته وبالتالي نخلق صورة جديدة للجيل القادم؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: المؤسف أن التلقين ليس موجوداً فقط في المدارس ولكنه موجود أيضاً في وسائل الإعلام المختلفة، ربما في ثقافتنا العربية بشكل عام لم نحترم التعددية والرأي والرأي الآخر. انظري إلى وسائل الإعلام ـ أي منها ـ وتصويت شعبنا العربي حولها، تجدينهم يصوتون مع الشخص الأعلى صوتاً وليس الأكثر استنارة: فإذن المشكلة في ثقافتنا العربية، طريقة التعامل معها، وقد كتبت كثيراً من النقد في هذا الموضوع وأرجو أن نصل إلى مرحلة نتعرّف فيها على أن الحقيقة غير موجودة، يعني أن الحقيقة الموجودة في الاجتماع والسياسة هي حقيقة نسبية. وأن الحقيقة النسبية المؤقتة نصل إليها بالحوار.

عريف الحفل: الأستاذ عبد الحميد الدرهلي، مدير عام وزارة التخطيط سابقاً يقول:

مسؤولية من هذه الحالة السيئة السائدة في الوطن العربي أي ضياع فلسطين وتدمير العراق وكراهية الدين الإسلامي، هل يعود السبب إلى

التحالف الأمريكي ـ اليهودي وتفشي التذمر المتمثل في الإرهاب أم غياب الديمقراطية، متى يستقيم الحال وما المطلوب عمله؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: ليست هناك حلول جاهزة لهذا الموضوع، وأنا ممن يعتقدون بأننا في ثقافتنا دائماً نتهم الآخر. وأضرب المقال الآتي: عندما تسأل أحدهم: لماذا تأخرت؟ يقول إن القطار فاتني. أو أن الطائرة أقلعت قبله. إذا سألت إنجليزياً نفس السؤال يجيب: I missed the train أي أنا الذي فوّتت القطار. لما تسأل ابنك في المدرسة عن سبب رسوبه في الحساب يرد بأن المدرس لا يفهم في الحساب. وأنا في الواقع لست مع لوم الآخر. علينا أن نبدأ بأنفسنا.

عريف الحفل: ينتقل الميكروفون إلى السيدات.

سؤال من الأخوات يستفسرن عن مجلة «حوار العرب»، لماذا لا توجد في الأسواق؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: مجلة «حوار العرب» صدرت منذ فترة قصيرة عن مؤسسة أهلية كما تعلمين. الشيخ عبد المقصود أحد زملائنا وإخواننا في مجلس الأمناء، وعلى عكس ما قالت زميلتك في البداية بأنها صور ملوّنة، فليست هناك صور في المجلة، فهذه ليست مجلة العربي. بالعكس، فتقديري ـ وقد أكون هنا شاهداً غير دقيق، ولكن أحب أن أسمع رأي زملائي الذين قرؤوا العدد أو الأعداد ـ أنها مجلة تحاول أن تقدّم شيئاً جديداً، على الأقل من كتب عنها من الجادين هي تحاول أن تقدم شيئاً جديداً، وهي توزّع من خلال مؤسسة التوزيع التي توزّع في الشرق الأوسط، وربما لقلّتها فنحن نطبع لسبب اقتصادي ومالي ٥٠٠٠ نسخة فقط

ونحتفظ بألف نسخة للمستقبل كأي عمل صحفي. والشيخ عبد المقصود هو الذي أصر أن يكون سعرها أيضاً مناسباً للقرّاء، فنبيعها بحوالي دولارين تقريباً. وبسبب هذا الرخص الذي أقترحه الشيخ عبد المقصود خوجه فهي تنفد من الأسواق بسرعة. وأدعو جميع إخواننا إلى المساهمة فيها، وهناك عنوان إلكتروني عليها، كما أن عنوانها الإلكتروني موجود أيضاً على موقع مؤسسة الفكر العربي في بيروت. وعلى ذكر بيروت أضم صوتي إلى صوت شيخنا الجليل عبد المقصود خوجه بتأبين المرحوم رئيس الوزراء رفيق الحريري الذي كان أحد الأعضاء المهمين في دفع هذه المؤسسة إلى الوجود بوجود سمو الأمير خالد الفيصل.

عريف الحفل: الأخ علي الخليفة يقول:

في ظل الوضع الإعلامي العربي الراهن ما هي رؤيتك؟ هل يطغى طابع الجدل العقيم على الحوار المثمر؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: من المؤسف أن هناك إشكالية أسجلها عن موضوع الإعلام العربي، وهي أن هناك حرية نسبية للوصول إلى الوسيلة ولكن لا توجد حرية لامتلاك الوسيلة. وبالتالي اليوم لا يستطيع أحد أن يبدأ جريدة، في حين أنك في أي بلد آخر تستطيع أن تبدأ الجريدة بسهولة، وهنا أقصد كل وسائل إعلام. ولذلك يذهب الناس إلى الإنترنت لأن التواصل عبر هذه الوسيلة أسرع وأقوى بالنسبة للجيل الجديد. وهناك مقولة جميلة أتمثلها دائماً مؤداها أن الصحفي العربي ـ بشكل عام طبعاً ليس كلهم؟ هو تلميذ يتحول إلى أستاذ كل يوم، فيكتب ويصدر تعليماته للآخرين في حين أنه لم يقم بواجبه الدراسي أي تقديم الأفكار الرئيسية.

عريف الحفل: الميكروفون لدى السيدات. تفضلن:

سؤال من الأستاذة خزيمة العطاس:

باعتبارك رئيس تحرير، هل تعتبر نفسك رئيس تحرير ناجحاً وكيف يمكن أن يكون رئيس التحرير ناجحاً؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أنا في الواقع لا أستطيع أن أحكم ما إذا كنت ناجحاً أم لا، لأن هذا حكم ذاتي، ولكن أعتقد أن من شروط النجاح العمل بشكل جماعي والتنظيم في أي مؤسسة كانت. أنا واحد من حزمة مجموعة. كنا في «العربي» سبعة أشخاص، واليوم وللأسباب الاقتصادية التي ذكرتها نحن أربعة أشخاص فقط في «حوار العرب»، غير أن هذا لا يعني التجويد، إذ يمكن أن أجوّد في المستقبل، ولكن الإجابة عن هذا السؤال هي العمل الجماعي.

عريف الحفل: سؤال من السيد محمد الوظاف، مؤرخ وأديب، يقول:

نرجو الإفادة عن عودة أرشيف مجلة العربي المباركة التي أدخلت الثقافة العربية لكل بيت، هل عاد أرشيفها حقاً من بغداد بعد أن نهبه نظام صدام من ضمن ما نهبه من ممتلكات الكويت؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: مع الأسف لم يعد الأرشيف، ولم يؤخذ أيضاً بشكل منظم، بعض الوثائق أُخذت بشكل منظّم، أيضاً ما هو موجود في المتحف الإسلامي أخذ بشكل منظّم وعاد بشكل منظم. في ديسمبر ١٩٩٠م ويناير ١٩٩١م حصلت قضيتان في الكويت، الأولى هبوط درجة الحرارة كما يحدث دائماً في الشتاء، والقضية الثانية هي انقطاع

الكهرباء، فقام الجنود العراقيون المساكين بتدفئة أنفسهم بأرشيف مجلة «العربي».

عريف الحفل: سؤال من الأستاذة سعاد عثمان (كاتبة):

بعدما أعطيتنا وأثريتنا فكرياً كثيراً، ماذا تتمنى أن تكون أو ماذا لم تكنه حتى الآن؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: ما هذا السؤال الصعب يا سيدتي؟ أنا لن أقول الكلمة التي تؤدي بي إلى السجن.

عريف الحفل: سؤال من الأخ أحمد عايل فقيهي يقول:

كيف يمكن تفسير الفجوة بين صانعي القرار والمفكر العربي وهل هناك أزمة فكر أم أزمة رؤية سياسية في الوطن العربي وما العلم؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أعتقد أن لدينا تجربتين قد ذكرتهما بسرعة: تجربة إخواننا في السودان وتجربة إخواننا في العراق. في السودان حاولت الحكومات السودانية المتعاقبة في الثلاثين سنة الماضية على الأقل أن تهرب إلى الأمام، ولكنهم وجدوا في نهاية المطاف أنه لا مفر من قبول التعددية. ما يحدث في السودان الآن تجربة مهمة، وأرجو أن نقتنع جميعاً بأننا لا نستطيع أن ننفي الآخر. نفي الآخر وهم طال، فسوف يأتي الآخر لنفيك من جديد. الاعتراف بأن هناك تعددية في المجتمع والاعتراف بقيمة الإنسان والاعتراف بأنه يجب أن يكون هناك توافق في المجتمع لأن الثمن الذي دفعناه حتى الآن نتيجة عدم الاعتراف بالآخر في الوطن هو ثمن غالٍ جداً، وأنا أرجو وأتمنى ألا يمر أحد مجتمعاتنا على الأقل في الخليج

بهذا النوع من الأثمان. دفع ثمن غالٍ في بعض المناطق العربية وفي بعض الدول المجاورة وهو ثمن لا يقدّر بقيمة.

عريف الحفل: سؤال من الدكتورة أميرة قشقري:

بعد هذه السنوات الطويلة من الكتابة وقراءة الواقع والمستقبل، هل وصلت أحياناً إلى اليأس، وأين تجد التفاؤل والأمل في الواقع العربي؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أنا عندما ألتقي بطلابي وطالباتي في جامعة الكويت أشعر بالتفاؤل، هناك جيل واعٍ، وأعتقد أنه من الخطأ أن نقع في قضية التشاؤم لأنه لو فعلنا لسدت الأمور أمامنا. بالتأكيد هناك جيل جديد وبالتأكيد هناك وعي وهناك خطوات كثيرة تقام الآن. نحن عادة نذكر السلبيات وهذا جيد حتى نتجاوزها، ولكن هناك أيضاً إيجابيات في مجتمعاتنا العربية بشكل عام. لا بد أن نعترف بأنها موجودة والحمد لله.

عريف الحفل: الكاتب الصحفي الأخ أشرف السيد سالم يقول:

بينما تسود العالم توجهات الحرية والتعددية والحوار نجد عالمنا العربي مستهدفاً يستدرجه الإجرام المجنون نحو المزيد من الاستئصال والإقصاء والاستقطاب والقمع، والكويت رائدة الحرية الفكرية والتنوير الثقافي في المنطقة قدمت نموذجاً متحضراً للتعايش بين التيارات والأطياف يسعد كل مثقف عربي فهل ترون هذا النموذج مهدداً؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: هناك شيء اسمه السيرورة في علم الاجتماع وهو ألا تقف عند الإنجازات التي حققتها. فإذا وقفت يسبقك الآخرون. لذلك نقدي على الوضع في الكويت ـ وقد كتبته أكثر من مرة ـ

هو أننا مع الأسف توقفنا في نفس المكان، بينما هناك مجتمعات تطوّرت أكثر، وربما تراجعنا في بعض الأوقات، وهذا حديث طويل، ولكنني أعتقد بأن هذا عمل يجب أن يتم بدأب وبسيرورة متسعة. فأي مجتمع يتوقف لينظر إلى الماضي، وأنا أشبهه بسائق السيارة الذي يقود السيارة وينظر فقط إلى المرآة العاكسة، لا بد أن يقوم بصدمة أمامه. لذلك علينا أن ننظر إلى الأمام كثيراً والمرآة العاكسة بين وقت وآخر.

عريف الحفل: سؤال من الدكتورة ليلى زعزوع:

كيف ترى وأنت أستاذ جامعي التعليم الجامعي خلال العشر سنوات القادمة في دول الخليج العربي؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: يجب أن نقوم بخطوتين مهمتين في التعليم الجامعي، ذلك أن التعليم الجامعي يعتمد على قضيتين وهما المعرفة والمهارات، إذا لم نقدم لطلابنا وطالباتنا معرفة ومهارات في نفس الوقت سوف نفتقد قيمة التعليم. ثانياً، لا بد أن يكون للجامعة مرجعية للتقييم أو التقويم، مرجعية لتقويم الأستاذ، مرجعية لتقويم المخرَج والمنتَج منها، ومرجعية أيضاً لتقويم النظام. وهذا الأمر لا يحصل في كثير من جامعاتنا العربية، وفي كثير من التخصصات. وأنا أرى أن هذا التقويم ينبغي أن يتم من خلال مؤسسات دولية معترف بها حتى نعرف على وجه اليقين أين موقعنا في هذا الأمر. وكل الدراسات التي دخلنا فيها في منافسة كعرب في إطار التعليم نجد أنفسنا في ما يسمى في الجدول أقل من الوسط أو قريب من نهاية الجدول. مع الأسف الشديد هذا هو الواقع.

عريف الحفل: الدكتور يوسف حسن العارف يقول:

ما هو الأثر الذي تركه المثقف والمفكر العربي في أمته التي لا تزال تجني الثمار تأخراً وتخلفاً وتقهقراً فلم نلحق بالأمم المتقدمة ولا بالركب العالمي، وأين يكمن الخلل في المثقف الكاتب أم في القارئ المتلقي؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أرى أن الأسئلة بدأت تصعب. وأنا أفهم بأننا سوف نتناول العشاء بعد قليل. هذا واحد من الأسئلة الصعبة في الحقيقة، ولا أدعي المعرفة والقدرة على الإجابة عنه. لكن لدي اجتهاد إذا أردت سيدي الكريم، وهو أننا في مرحلة انتقالية شديدة العواصف، وإذا لم يُهيأ لنا من أولياء أمورنا ومن قادتنا الثقافيين هذا الرشد وهذا البعد سوف نصطدم بالتأكيد بما لا نريد. ذكرت موقف الـ G 8 أي الدول الثماني قبل أشهر قليلة وكانت هناك قائمة من المطالبات وهي مطالبات يعتقدون أنها يجب أن تتم في منطقتنا على رأسها الإصلاح الاقتصادي، ويعتقدون أن الإصلاح الاقتصادي سوف يشكّل طبقة وسطى مستقلة، بعد ذلك تطالب بالإصلاح السياسي. هذه وجهة نظرهم. تجربة العراق مهمة يجب أن نلحظها بعين مراقبة، إنما باختصار أنا أرى أن العواصف قد هبت علينا ويمكن أن تضرب في أي مكان. اليوم قتل الشهيد رئيس الوزراء. وقد قلت للسيد عبد المقصود منذ قليل وهو صديقه إني رأيت مجموعة من العاملين معه قبل أقل من شهر في بيروت وقلت لهم إني أعتقد أن هذا البلد مقبل على اضطرابات شديدة، والحديث يطول، ولكن ما حدث اليوم في لبنان موجَّه لنا كما هو ما حدث في ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م كان موجهاً لنا.

عريف الحفل: سؤال من الدكتورة ليلى زعزوع:

ما هي مرئياتكم أو منظوركم في رؤاكم الفكرية والسياسية للخليج بعد ربع قرن من الان؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: هذا سؤال أيضاً صعب. الخليج مرتبط بأسعار النفط. فلو قدّرنا أن أسعار النفط تدهورت لفترة طويلة ستكون بعض مدننا مثل مدن الملح، سوف نهجرها، هذه طبيعة الأمور. ولا أريد أن أقول إننا غير قادرين على الاستمرار. وقد ألّفت كتاباً عنونته بـ «الخليج ليس نفطاً» إنما وقتها كنا قادرين على الإنتاج من خلال البحر والزراعة إلى آخره، ولكن لدي شعور بأن الفرص الذهبية تفلت من أيدينا، لم نقم باستثمار حقيقي في المعرفة. وإذا أردنا أن نستمر على هذا المستوى من العيش لا بد أن نستثمر في المعرفة. لدي رقم قديم ولكني دائماً ما أستشهد به، وقد لا يعجب البعض: إسرائيل، هذه الدولة الصغيرة، صدّرت سنة ١٩٩٩م ـ وهو رقم نُشر في مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، ليس رقمي أنا ـ صدّرت إلى العالم تقنية تكنولوجية وفي قلبها تكنولوجيا المعلومات بـ ٧٢ مليار دولار، أكثر من دخل أكبر بلد عربي ثلاث أو أربع مرات. اشترت منها الهند والصين. هذه معرفة وعلم، فإذا لم ندخل نحن هذا المجال في حقيقة الأمر لن نستثمر استثماراً حقيقياً، وكل الأرقام التي اطلعت عليها في الاستثمار في المعرفة بشكل عام أرقام متواضعة جداً.

عريف الحفل: سؤال من الدكتور علي العمري يقول:

أنتم ومعكم بقية الكتّاب والمثقفين في الوطن العربي ممن يصنع الرأي

العام، أيهما أحق بالتركيز والاهتمام في توجيه الرأي العام «الإنسان» كمحور في مسيرة الإصلاح والتطوير، أيهما أحق: الإنسان بحاجاته الأساسية وحقوقه أم تحقيق أهداف الأيديولوجية السياسية التي تعنى بها كتابات الكثيرين من مفكرينا وكتّابنا على مستوى الوطن العربي؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: في السنوات الأخيرة صدرت كتباً اسمها نهايات الإيديولوجيات، ونهاية التاريخ ونهاية الجغرافيا وبالتالي لم تعد هنالك أيديولوجيا مقنعة، إنما هنالك آليات، موضوع الديمقراطية آلية، والديمقراطية في الولايات المتحدة الأميركية تختلف عنها في بريطانيا تختلف عنها في السويد، إنما هذه الآليات نحن نحتاج إليها، كثير من الناس كتبوا حتمية الحل الاشتراكي وحتمية الحل الديمقراطي، أنا إلى الآن لدي قناعة إلى أن يغير أحد رأيي بأن هناك حتمية الحل الديمقراطي، الأيديولوجية لم تصبح مهمة إلى هذه الدرجة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وهي مضادة للعلم، أن تؤمن بمجموعة من القضايا لا تتغير هو مضاد للعلم.

عريف الحفل: الأستاذ والأديب والكاتب حسين الغريبي يقول:

نشيد «أمجاد يا عرب أمجاد» قادنا إلى هزيمة مفزعة أسميناها «النكسة» وحين صاغت العقول النابهة نشيد «من ستمائة مليون من كل عشيرة ولون» توحدت الأمة وتحقق النصر، هل توافق سعادتكم على هذه النظرة التشاؤمية نحو الخطاب القومي؟ وكيف نفعّل إيجابياته لتدعيم الخطاب الإسلامي؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أنا كتبت نقداً كثيراً عن الخطاب القومي، أنا أعتقد أن الخطاب القومي كما تبناه كثير من المفكرين العرب هو خطاب فاشستي ومنفر، لأنك بمجرد أن تعتقد أنك أفضل من الآخرين

تكون قد وقعت في المشكلة، أي مجتمع يعتقد أنه أفضل من الآخرين يقع في مشكلة. نحن لم ندرس النكسة، وأنا أسميها «هزيمة» ولدي رأي ربما لا يعجب البعض وهو أننا انهزمنا أكثر من مرة، والفرق بيننا وبين اليابان أنهم اعترفوا بالهزيمة وبدأوا من جديد ونحن لم نعترف بالهزيمة وكلما دخلنا حرباً قلنا نحن انتصرنا في الحرب، مع الاعتذار لكل من يقول هذا الكلام فأنا لا أعتقد بصحته فالحرب هي حرب حضارية، إنما أنا من المؤمنين بأن في هذه الأمة مكوّن قومي لا يجب أن يسود وأن يطفح ولكنه أحد المكوّنات هو المكوّن الإسلامي وأنا من الداعين إلى ما يعرف اليوم بالإسلام الحضاري إنما ما نراه اليوم من تلبيس في الجماعات المتطرفة باللباس الإسلامي قلت أنا قبل قليل بأنه سياسة وله مصادره في أربعة أو خمسة كتب في كتاب «أبو الأعلى المودودي» من الناس الذين كتبوا في الصراع الكبير أيام الصراع البريطاني في الهند وظهور التجربة الباكستانية، ثم بعد ذلك كتب المرحوم سيد قطب ثم انتهينا بكتاب يسمى «الفريضة الغائبة» لعبد السلام فرج الذي حدث كما نعلم، هذه نتيفات من تراث واسع، واحد من أساتذتنا كان يقول اللعبة لعبة ابتزاز من النصوص ونحن نعرف عندما كنا في المدارس إذا قلت ﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ (الماعون: ٤) وكأنك تمنع الآخرين من الصلاة، ولا تكمل ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥) فالتراث واسع والاقتطاف منها بجهل يؤدي بنا إلى التهلكة.

عريف الحفل: الأخ غياث عبد الباقي يقول:

الوطن العربي من الماء إلى الماء ومن المغرب الشقيق إلى البحرين الشقيقة يمتلك عناصر القوة العديدة التي جاءت في مقالتكم القديمة التي

يتحدث عنها معالي الدكتور سهيل قاضي، ومع توافر هذه العناصر للقوة «الوطن العربي والأمة العربية تعيش في هوان ويفرض عليها ما يفرض من الخارج» فما أسباب هذا الهوان وهذا الضعف وتلك المذلة.

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: عملت مقابلة مع الأستاذ عمرو موسى منذ أشهر قليلة ونشرناها في مجلة «حوار العرب» وبعد أن انتهت وأغلقنا الميكروفونات، قال لي عمرو موسى أنا أتمنى من ربنا أن الرئيس جمال عبد الناصر يجيء مرة ثانية يحيى عشان نشوف العرب شكلهم إيه، حتى يبطلوا عروبة! فما أريد أن أقول إني مؤمن الآن بأن إصلاح الجزء أهم من إصلاح الكل، فإذا انتظرنا أن المغرب تصلح حتى نصلح أنفسنا وإذا انتظرنا أن الجزائر تصلح حتى نصلح أنفسنا أنا أعتقد هذا خطأ علينا أن نصلح الجزء ومن الجزء سوف يصلح المجموع، حتى الإصلاح الذي ذكر في الأشهر القليلة القادمة تحدثوا عن الإصلاح ثم ذهبوا إلى اجتماع العربية وقالوا نصلح الجامعة العربية، ماذا نصلح في الجامعة العربية!! فأنا أعتقد أن إصلاح الجزء أفضل من إصلاح الكل وهو متعذر.

عريف الحفل: الأستاذ عبد الحكيم خيران يقول:

يرى جورد سنتيني أن الثقافة تقع على طرفي نقيض، إن كانت رفيعة فهي قليلة الانتشار وإن كانت عامة فهي قليلة القيمة باعتباركم مثقفاً عربياً أين تموقعون الثقافة العربية، ولا سيما في ظل أزمة الكتاب وانحسار دور المثقف العربي.

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: صحيح أنا أتفق مع هذا القول إن الكتاب العربي قليل ومحاصر أيضاً نحن نتكلم في طبقة محدودة جداً من

الناس، تقرير التنمية العربية يقول إن حوالي ثلاثمائة مليون من البشر من المحيط إلى الخليج نصف هذا العدد لا يقرأ ولا يكتب، ومقولة لأحد الناشرين اللبنانيين وهو أحد أصدقائنا يكتب على كل كتاب ينشره: بأن نصف الكتب التي تطبع لا تُشترى، ونصف الكتب التي تشتري لا تقرأ، ونصف الكتب التي تقرأ لا تفهم.

عريف الحفل: سعادة الأستاذ إحسان صالح طيب يقول:

ما هو أثر السياسات العربية على مسيرة النخب الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي، وما رأيك في ما أشيع مؤخراً مقولة «التنمية» وهم صنعته منظمات الأمم المتحدة.

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أنا أحترم وجهات النظر المختلفة لكن التنمية ضرورة حياتية لنا جميعاً، والسياسات العربية نعرف أننا دخلنا في حروب باردة بيننا وبين بعضنا والمعروف أنه قتل من العرب في الحروب الأهلية أكثر بكثير مما قتل من العرب بأيدي الأعداء، خلال الثلاثين أو الأربعين سنة الماضية نحن دخلنا في كثير من المعضلات، وأنا أتمثل بهذه الفكرة بأنه لو صورنا الخلاف والاتفاق بين الدول العربية في شريط سينمائي وعملناها بعجالة لما تعرفنا أي يد تصافح الأخرى وأي يد تصفع الأخرى.

عريف الحفل: الأخ سالم الشهري يقول:

بالرغم من أن الإرهاب منبوذ ممقوت بجميع صوره إلا أن السؤال هل الإرهاب هو الذي ألب بعض الدول الكبرى على بعض الدول العربية

والإسلامية أم أن لتلك الدول أهدافاً ومآرب أخرى اتخذت من قضايا الإرهاب وسائل لتحقيق تلك المآرب والأهداف.

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: لا أعرف إجابة دقيقة عن السؤال ولكن الغرب بصورة عامة سواء اتفقنا أم لم نتفق مع وجهة نظره، الغرب يريد قضيتين أساسيتين وسمعتها في كثير من المنتديات، يريد من منطقتنا تدفق النفط بأسعار السوق الدولية ويريد أمنهم هم، ويعتقد أن أمنهم لن يتحقق في إطار فشل التنمية لدينا وهو ما له مظاهر أحدها وأهمها الهجرة العربية وقدمت دراسة في إحدى الجامعات العربية الكبرى للطلاب الذين سينتهون من المرحلة التعليمية فكانت أول رغبة لهم هي الهجرة ونحن نعلم أن هنالك قوارب تسقط في البحر المتوسط ويموت الناس فيها، فالهجرة العربية إلى أوروبا الغربية قضية مرعبة وترعبهم، وسمعتم أيضاً عن أن مجموعة من القوانين في بلد مثل بريطانيا وفرنسا عن الحد من الهجرة. فهم يعتقدون أن فشل التنمية لدينا والفشل السياسي والاجتماعي هو الذي يسبب هذا الاحتقان الشديد الذي يجعل من هؤلاء المتطرفين يذهبون إليهم هناك ويقعدون في بلادهم، ونحن نعرف من الدراسات الاجتماعية أن حتى لو فئة قليلة من الناس في أي بلد تقوم بعمليات إرهابية تقعد المجتمع وتسبب احتقاناً كبيراً في المجتمع لهذا السبب هم يرون بأن تطوير مجتمعاتنا سياسياً واجتماعياً وثقافياً يقلّل من تلك الظاهرة ويقضي عليها..

عريف الحفل: الأخ مشعل الحارثي من مجلة اليمامة يقول:

هل توافقون على أن الاهتمام بالدراسات والبحوث التي تتناول قضايا التخلف والتنمية في العالم الإسلامي لم تحظ بالقدر الكافي من الدول

الإسلامية في حين أن مراكز البحوث الغربية المهتمة بدراسة قضايا الأمة الإسلامية تسعى إلى بلورة مناهج للتنمية لا تعتني بالجوانب الروحية والفكرية والتاريخية للأمة الإسلامية وإنما تهدف إلى إسقاط الفكر الإسلامي وتصدير أفكارهم وتجاربهم إلى دول المنطقة.

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أنا أعتقد بأننا في هذه الأمسية لم ندقق في المفاهيم عندما أتكلم عن العالم الإسلامي عن أي دولة نتكلم عن ماليزيا التي خطت خطوات متقدمة كما نعرف، وكان الدافع الرئيسي لتقدمها هو التعليم إنما هناك الكثير من الأسباب التي تدعو الغرب أن يقوم بدراستنا بشكل أفضل أولاً وفرة المال بالنسبة للمؤسسات، ثانياً علو سقف الحريات، فلو توافر لدينا المال فإن الحريات ستبقى لا تسمح بأن نقترب من الخطوط الحمراء لسبب سياسي أو اجتماعي أو ديني فلذلك نقصر نحن في هذا العلم بشكل عام في هذه المنطقة أنا قرأت دراسة لأحد الأساتذة الباكستانيين في الفترة الأخيرة بأن العالم الإسلامي يخصص مبلغاً ضئيلاً جداً من المال للبحث العلمي وهذه واحدة من المشكلات دولنا العربية بشكل عام لم تصل إلى فهم عام بأهمية البحث العلمي في حياتنا الذي يقلّل الكثير من المشكلات ما زلنا نتناول الأمر بطريقة إن غداً لناظره لقريب.

عريف الحفل: الأخ عبد الرزاق الغامدي يقول:

كنا ننتظر مقالاتك في مجلة العربي على أحر من الجمر ليتك تستمر في مجلة حوار العرب بنفس الجرأة، سؤالي ماذا ترى في المناهج الدراسية اليوم هل هي مناسبة للعصر، أم تحتاج إلى إعادة نظر..

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: لمست جرحاً ونحن الليلة ليلة مصارحة، أنا عندما توليت مسؤولية العربي وأعتقد أنني يجب أن أقول هنا كلاماً واضحاً، أنا لم يتحدث معي خلال السبعة عشر عاماً التي قضيتها في مجلة العربي أي أحد من المسؤولين الكويتيين عن ما أنشره أو ما لم أنشره، وهذه قضية يجب النظر إليها، ولكنني كنت أيضاً كنت أراقب الأمر مني أنا.. ثانياً: عندما جئت إلى مجلة العربي كتبت كان رئيس التحرير المرحوم أحمد زكي رئيس التحرير الثاني المرحوم أحمد بهاء الدين وأنا كنت رئيس التحرير الثالث وعندما تحوّل التحرير إلى زميل ثالث شطب الثلاثة أسماء الأولى، هذا على طريقة ما درسناه عن الفراعنة، كلما أتى فرعون شطب أسماء الفراعنة قبله، ووضع اسمه فقط، ففي ظاهرة عربية مع الأسف لا تعترف بالآخر، لذلك أقول رداً على السؤال لو طلب مني أن أكتب لكتبت ولكن لم يطلب مني!

عريف الحفل: المهندس عبد العزيز الكريدا رئيس مجموعة الأرقم للاستشارات يقول:

العمل الإرهابي يمر ببساطة بمرحلتين هما التخطيط والتنفيذ، طبعاً من يقوم بالتخطيط هم أصحاب الرؤى والفكر والتجربة والخبرة الكبيرة، بينما من يقوم بالتنفيذ هم أبناؤنا وفلذات أكبادنا، ثروتنا وأملنا ورجال المستقبل، هم شريحة من الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧ ـ ٢٧ سنة وهؤلاء أغلبهم في المرحلة الجامعية، ماذا تعتقد على الجامعات والكليات وكذا باقي المؤسسات الاجتماعية عمله لاستيعاب هذه الشريحة؟

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أشكرك على هذا السؤال ولكني أعتقد

أن الدوائر ليست اثنتين فقط ولكنهم ثلاث أيضاً فهنالك الممولون والمخططون والمتعاطفون، في جو عام يرفض هذه المجموعات، ما أنصح به هو أن نقرأ جميعاً إذا توافر لنا الوقت كتاب الأخ الكريم منتصر الزيات الذي صدر مؤخراً في القاهرة حول الجماعات الإسلامية وكيف يكون التنظيم وبأي طريق وكيف يعزل هذا الشاب عن محيطه إلى درجة أنه ينفي والده ووالدته وأنا لا أعتقد أن التطرف سوف يذهب قريباً من مجتمعنا إلا بحلول موازية حلول اقتصادية وسياسية.

عريف الحفل: السائل الدكتور محمد نديم كاتب وناقد يقول:

ما هو تقييمكم للتجربة الديمقراطية في الكويت.

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: التجربة الديمقراطية ناقصة ما زالت المرأة لم تمكن، وهناك مشاكل في الدوائر الانتخابية يطول بحثها لكن أنا كتبت ونشرت على العلن نقدي للتجربة ومع الأسف الشديد لم تتطور هناك ضغوط من المجتمع المدني في الكويت ولكنها تحتاج إلى تطوير مع الاعتذار لصديقي القنصل الكويتي هنا..

عريف الحفل: الأستاذ أشرف السيد سالم أشرف طالب علوم سياسية يقول:

تم مؤخراً تصنيف أفضل ٥٠٠ جامعة في العالم ولا توجد بينها جامعة عربية ولا إسلامية واحدة نرجو التعليق..

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: أنا ذكرت الرد على زميلتنا قبل قليل وقلت ليس لدينا مرجعية في تقييم وتقويم الجامعات وهذه قضية يعرفها

المختصون، الآن في البلدان المتقدمة أولاً الأب أو الأم تريد أن تدخل ابنها الجامعة تسأل عن تقويم وتقييم الجامعة، ليس لدينا مرجعية بهذا الأمر نحن نبني جامعات ثم نخرّج من نخرّج وندفع بهم إلى العمل الحكومي وتصبح هنالك بطالة مقنعة أو بطالة سافرة، التعليم مفتاح مهم وأساسي وكل المصلحين العرب تحدثوا عنه من مالك بن نبي إلى الكثيرين ومع ذلك فموضوع التعليم ليس هماً اجتماعياً حتى الآن.

عريف الحفل: السؤال الأخير من الأخ محمد بن ساند يقول:

من استشارك للمستقبل هل أنت متفائل لما بعد هذه العواصف أرجو إعطاءنا استقراءك للمستقبل وما دورنا في تحسين هذا المستقبل..

الأستاذ الدكتور محمد الرميحي: الإشكالية التي أواجهها ويواجهها أمثالي بأن هناك الكثير من القضايا لا يستطيع أحدنا أن يتحدث عنها الآن ولكنني أقول إن الأمور تتغير على الأقل في منطقتنا كما رصدتها أنا، وذكرت قصة وجودي في طهران وما حدث بعد ١٢ شهراً من ذلك اليوم، وأعتقد إذا لم نقم بخطوات ربما يحدث لنا مثل ما حدث في ذلك البلد القريب، ولكنني أعتقد أننا علينا أن نتقدم بالحلول وأن نسرع فيها، في الخليج اليوم في تجارب وذكرت أنني سأنشر حول تجربة الانتخابات في الرياض وقلت بأننا شاهدنا صناديق الانتخاب في الكويت وفي قطر وفي عمان وفي البحرين ولكن صناديق الانتخاب في الرياض وفي المملكة السعودية لها طعم آخر بأن هذا البلد إذا حدث فيه هذا التطور الذي أرجوه محباً وصادقاً بالتأكيد سوف تقدم تجربة جميلة ومتميزة وأرجو أن نعاون أهل الحكمة والرأي في هذا البلد ونقوم بتلك الخطوة بتؤدة وبثبات..

«كلمة الختام»

عريف الحفل: تبقّى أن نتقدم بالشكر والتقدير لفارس اثنينية هذا الأسبوع سعادة الأستاذ الدكتور محمد غانم الرميحي ونذكر حضراتكم بأن ضيف الاثنينية القادم هو سعادة الدكتور عبد الله صالح العثيمين أمين عام جائزة الملك فيصل العالمية والأستاذ بقسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، شكراً لكم والاثنينية دائماً ـ كما يقول الشيخ عبد المقصود ليست لها رقاع ـ ولكنها مفتوحة لأهل الأدب والكلمة.

الآن يقوم سعادة الشيخ عبد المقصود خوجه بإهداء فارس الاثنينية لوحة الاثنينية هدية تذكارية بهذه المناسبة السعيدة وتلتقط الصور التذكارية بهذه المناسبة، كما يقدم أيضاً صورة للفنان خالد خضر، شكراً سعادة الدكتور وشكراً لكم أيها الأخوة والأخوان إلى أن نلتقي الأسبوع القادم نترككم في رعاية الله وحفظه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..